

التوبة والرجوع إلى الله في كل وقت

♦ الخطبة الأولى ♦

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،
من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾

أما بعد، فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن من أعظم نعم الله على عباده، وأوسع أبواب
رحمته، وأجل عطاياه لعباده المذنبين، باب التوبة.

أيها المؤمنون،

لو أغلق باب التوبة لهلك الناس جميعًا، ولكن رحمة الله سبقت غضبه، وفتح لعباده بابًا لا
يُغلق، ولا يُرد عنه أحد ما دام في العمر بقية.

قال الله تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا﴾.

تأملوا عباد الله:

يغفر الذنوب جميعًا،

كبيرة كانت أو صغيرة،

قديمة أو حديثة،

ما دام العبد صادقًا في توبته.

ما التوبة؟

التوبة هي الرجوع إلى الله بعد المعصية، والندم على الذنب، والإقلاع عنه، والعزم الصادق على عدم العودة إليه.

وللتوبة النصوح شروط:

1. الإقلاع عن الذنب

2. الندم على فعله

3. العزم على عدم العودة

4. ردّ الحقوق إلى أهلها إن تعلقت بحقوق العباد

أيها المسلمون،

التسوية في التوبة من أعظم مكاييد الشيطان،
يقول للعبد تب غداً، تب إذا كبرت، تب إذا استقرت حياتك،
ولا يدري المسكين أن الموت قد يأتيه فجأة.

قال تعالى:

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وقال النبي ﷺ:

«يا أيها الناس، توبوا إلى الله، فإني أتوب إلى الله في اليوم مائة مرة.»

فإذا كان رسول الله ﷺ يتوب وهو المغفور له،
فكيف بنا نحن المفرطين؟

أيها المؤمنون،

من رحمة الله أن فرحه بتوبة عبده عظيم،

قال ﷺ:

«لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة.»...

فلا تيأس مهما عظمت ذنوبك،

ولا تقل: أنا غارق،

فإن الله ينقذ الغارقين إذا صدقوا.

وكان من السلف من قال:

ما أذنّب عبد ذنباً فبكى واستغفر إلا جعل الله له منه مخرجاً.

فبادروا عباد الله،
باب التوبة مفتوح،
والأجل مجهول،
والفرصة لا تُعوّض.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم،
ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم،
أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب،
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

◆ الخطبة الثانية ◆

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه،
وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشأنه،
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد، فيا عباد الله:

إن من علامات صدق التوبة:

- كثرة الاستغفار
- وملازمة الطاعة
- والبعد عن مواطن المعصية
- وصحبة الصالحين
- ولا تنسوا أن من أعظم التوبة:
- إصلاح ما أفسد الذنب
- وردّ الحقوق
- وتعويض التقصير

ألا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد،
وارض اللهم عن خلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي،
وعن سائر الصحابة والتابعين.

اللهم تب علينا توبة نصوحًا،
اللهم اغفر ذنوبنا، واستر عيوبنا،
اللهم لا تجعلنا من القانطين،
اللهم اختم لنا بخير.

عباد الله،
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾
فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما
تصنعون.